



الكثير من ثوار الداخل السوري يسأل نفسه عن جدوى المؤتمرات التي يتتسابق فيها المؤتمرين لنثر الجمل فوق رؤوس التائرين عليهم ينامون حتى المؤتمر التالي .

في هذا المؤتمر سعت الدول الفاعلة إلى الابتعاد تدريجيا عن الخطاب الثوري الذي طرحته التائرون الحاضرون في المؤتمر، دون أن تخدش مشاعرهم الإنسانية .

وحاولت التهرب من الالتزامات الجدية تجاه الشعب السوري والقضية الرئيسية؛ وخاصة طلب المساعدة العسكرية؛ والممرات الاغاثية الأمنة؛ و الحظر الجوي؛ والمطالبة بحماية المدنيين ، واحالة المجرمين الى المحاكم الدولية ، والاكتفاء ببعض المساعدات الإنسانية؛ وتقديم الفتات من المال ووسائل الاتصال .

ولكي نبدو موضوعيين فإن الإيجابية الوحيدة في هذا المؤتمر: وإن بدت اعلامية أكثر منها تنفيذية فقد تمثلت في توحيد كلمة جميع المؤتمرين حول زوال نظام الاسد ، واتخاذ التدابير تحت الفصل السابع؛ بغية فرض مبادرة عنان واتفاق جنيف.

أما أبرز سلبيات هذا المؤتمر : فقد كانت كما قال وزير خارجية الامارات أن يجتمع المؤتمرون في باريس والمعوص كوفي عنان موجود في جنيف، فكم من المدنيين يجب أن يموت في سوريا حتى يعترف كوفي عنان بفشلهم؛ ويهتم قليلا ب مهمته التي اولاها له المجتمع الدولي، **فغيابه له مؤشرين لا ثالث لهما :**

ـ إما أنه بات مقتتنا أن هذه الاجتماعات لا فائدة منها ولا تقدم للقضية السورية شيئا ولا تؤخر.

ـ أو أنه يريد أن يبني موقفا محايدها من القضية السورية كي لا توصد في وجهه أبواب دمشق كما أوصدت لمساعدته من قبل. و حتى لا يغير المندوب الأممي والعربي من استراتيجية تجاه المهمة الموكله له .

فالمؤتمرات والبيانات والخطابات و العقوبات الخلبية لن تغير شيء من ممارسات النظام الاسدي، و الجميع يدرك أنه بعد كل مؤتمر يزيد هذا الطاغية من حجم العنف الممارس على الشعب الاعزل حتى ظلنا أن العبارات الملغومة من المؤتمرين هي بمثابة الاعياز للعصابة الحاكمة بالبدء في مرحلة التصعيد الجديدة.

والمصادفة الغريبة أن المؤتمر ينعقد في اليوم الذي قرر فيه الثوار تسمية جمعتهم بجامعة ( حرب التحرير الشعبية ) ، فقد

يُنسِّ السُّورِيُّونَ مِنَ الْمُجَتَّمِعِ الدُّولِيِّ بِلَ وَضَعُوا أَيْدِيهِمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ الصَّادِمَةِ الْمُؤْلَمَةِ ، فَالشَّعْبُ أَيْقَنَ أَنَّ الْمُجَتَّمِعَ الدُّولِيَّ مِتَوَاطِئٌ عَلَيْهِ ، بِكُلِّ مَا تَعْنِيَ الْكَلْمَةُ ، وَهُوَ يُعْطِيُ الْفَرَصَةَ تِلْوَ الْأَخْرِيِّ لِلنَّظَامِ الدَّمْوِيِّ الْفَاشِيِّ ، لِيَوَالِّصُ قَتْلَهُ بِوَحْشِيَّةٍ وَهُمْجِيَّةٍ وَسَادِيَّةٍ ، مُخْبِئَيَا وَرَاءَ الْفِيَّوِيِّ الرُّوسِيِّ تَارَةً ، وَمُتَذَرِّعَا بِتَشْرِذِمِ الْمُعَارِضَةِ وَعَدْمِ تَوْحِدِهَا تَارَةً أُخْرِيًّا ، وَمَا هِيَ إِلَّا ذَرَائِعُ وَاهِيَّةٍ وَحَجَجٌ دَاحِضَةٌ !

أَلَا يَكْفِيُ الْمُجَتَّمِعُ الدُّولِيُّ الْمُنَافِقُ قَتْلَ مَا يَقْارِبُ عَشْرِينَ أَلْفًا ، لِيَتَدَخُّلُ ؟ !

أَلَا يَكْفِيُهُ تَدَمِيرُ مَدَنَ بِأَكْمَلِهَا ، عَلَى رُؤُوسِ سَاكِنِيهَا ؟ .

أَلَا تَكْفِيُ الْمَجَازِرُ الَّتِي أَصْبَحَتْ مُسْلِسْلًا يُومِيًّا لِلْقُنُوْنَ الْتَّلَفِيُّونِيَّةِ ؟ .

أَلَمْ تَرُوْعُهُمْ أَشْلَاءُ الْأَطْفَالِ ؟ .

أَلَمْ يَرُوا كَيْفَ تَفْجِرُ عَصَابَاتُ الْاِحْتَلَالِ الْأَسْدِيِّ الْجَنَائِزِ ؟ .

أَلَمْ يَكْفِمُهُمْ دَمَارُ حَمْصَ وَدَوْمَا وَدِيرُ الْزُّورِ ، وَقَتْلُ كُلِّ أَثْرٍ لِلْحَيَاةِ فِيهَا ؟ .

فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَسْارِعُ فِيْهِ الْمُجَتَّمِعُ الدُّولِيُّ إِلَى إِصْدَارِ قَرَارٍ وَبِالْإِجْمَاعِ لَمْ تَشَدُّ عَنْهُ حَتَّى رُوسِيَا وَالصِّينُ فِي مَالِي نِصْرَةُ لِقَبُورِ تَارِيْخِيَّةٍ ، مَا زَالُوا يَخْتَلِفُونَ عَلَى كَيْفِيَّةِ الْحَفَاظِ عَلَى اَرْوَاحِ الْمَدْنِيِّينَ وَهَدْمُ مَدَنَ بِأَكْمَلِهَا عَلَى رُؤُوسِ سَاكِنِيهَا وَقَتْلُ وَتَشْرِيدِ الْمَلَيِّينَ فِي سُورِيَّةِ !! .

فَأَيِّ هِيَّةُ أَمْ هَذِهِ ؟ . وَأَيِّ حَقُوقٍ إِنْسَانٌ يَنَادِيُونَ بِهَا وَيَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَدْافِعُونَ عَنْهَا !! .

السُّورِيُّونَ الْآنَ عَرَفُوا طَرِيقَهُمْ ، وَعَزَّمُوا عَلَى الْمُضِيِّ فِيْهِ دُونَ تَرْدُدٍ وَلَا تَفَاتٍ . أَيْقَنُوا أَنَّهُ لَا مَلْجَأٌ لَهُمْ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ، وَلَذِكْ فَزَعُوا إِلَّا سَلَاحَهُمْ ، وَتَنَادَوْا لِنَصْرَةِ جَيْشِهِمُ الْحَرِّ ، وَكَتَابَ الْجَهَادِ فَهِيَ مَلَازِمُهُمْ ، وَهَا هُمْ يَتَدَاعَوْنَ إِلَى ( حَرْبُ التَّحْرِيرِ الشَّعْبِيَّةِ ) .

فَالنَّصْرُ اقْتَرَبَ ، وَتَبَاشِيرُهُ كَثِيرَةٌ ؛ وَالْانْشِقَاقَاتُ تَزِيدُ وَتَكْبِرُ ، وَجَيْشُ الْاِحْتَلَالِ الْأَسْدِيِّ يَتَفَكَّرُ وَيَنْهَا ! . وَيَدُ الْجَيْشِ الْحَرِّ تَطَالُ كَبَارَ ضَبَاطِ الْعَصَابَةِ الْأَسْدِيَّةِ؛ وَرُؤُسُ الْكَبِيرَةِ الَّتِي تَمْسِكُ مَفَاصِلَ الدُّولَةِ وَتَسْيِطُرُ عَلَى مَقْدَرَاتِهَا .

يَا بَشِّرَاكُمْ أَيُّهَا السُّورِيُّونَ !! .

فَقَدْ بَلَغَتْ مَسَاحَةُ الْأَرْضِ الْمُحَرَّرَةِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي يَسْيِطِرُ عَلَيْهَا الْجَيْشُ الْحَرِّ 60% . وَطَرَقَ الْإِمْدَادُ بَاتَتْ مَفْتُوحَةً لِلْأَسْلَحةِ ، وَالْمَنْطَقَةُ الْعَازِلَةُ أَصْبَحَتْ حَقِيقَةً مَائِلَةً لِلْعَيْانِ ، لَذِكْ نَرَى أَنَّ قَوَاتِ الْاِسْدِ الْيَوْمَ تَرَكَزُ عَلَى الْقَصْفِ مِنْ بَعِيدٍ ، أَوْ بِالْطِّيَارَانِ . وَالْمَوْقِفُ التَّرْكِيُّ – وَالْفَضْلُ لِحَمَّاقَةِ الْأَسْدِ – أَصْبَحَ أَكْثَرُ وَضُوْحًا وَقُوَّةً . وَعَدْدُ الْجَنَّالَاتِ السُّورِيِّينَ فَاقَ الْعَشْرُونَ فِيهَا ؛ وَالْمَجَاهِدُونَ يَتَحَرَّكُونَ بِكُلِّ حَرِّيَّةٍ وَأَمَانٍ ، وَالرُّوحُ الْمَعْنَوِيَّةُ عَالِيَّةٌ . وَالْكُلُّ يَنْتَظِرُ بِفَارَغِ الصَّبَرِ سَاعَةَ الصَّفَرِ وَالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ . فَحَرْبُ التَّحْرِيرِ الشَّعْبِيَّةِ تَعْنِي أَنَّ الشَّعْبَ يَعْتَمِدُ بَعْدَ اللَّهِ عَلَى قُوَّتِهِ الْذَّاتِيَّةِ ، وَتَعْنِي أَنَّ الشَّعْبَ وَالْجَيْشَ الْحَرِّ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَيَدٌ وَاحِدَةٌ وَتَعْنِي أَنَّ الشَّعْبَ قَرَرَ خَوْضَ مَعْرِكَتِهِ مَعَ مَافِيَا الْأَسْدِ حَتَّى النَّهَايَةِ وَتَعْنِي اسْتِنْفَارَ كُلِّ الطَّاقَاتِ وَحَشْدَ كُلِّ الْجَهُودِ لِاقْتَلَاعِ النَّظَامِ الْمُجْرَمِ ، مِنْ جَذْوَرِهِ ، وَتَطْهِيرِ الْبَلَادِ مِنْ رَجْسِهِ .

فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَنَا:

{قَاتُلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ \* وَيُذْهِبُ غَيْظًا قُلُوبِهِمْ} [الْتَّوْبَةِ: 14، 15]

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

المصادر: